لبيان ما يحتاج اليه العباد من مصالح الدارين بتليغ الله هم
الى الدرجات العلى في جنة الجواز عند كثير من المتكلمين وفي
جنة الوجوب عند محققهم وفي جنة الامتناع عند السمنية
والبرهمة والمسيحية قالوا الرسول ان اتى بما اقتضاه العقل
فبالعقل عنه مندوحة فيكون عبثا وان اتى بما ما تاه العقل
فهو مردود لان العقل حجة الله لا تناقض فيهم لا ينكرون
ان العباد مكلفون بالاوامر والنواهي لكنهم يقولون افعالهم
منقسمة الى حسن وقبيح والاول مامور به والثاني منهي عنه لكن
العقل كاف في معرفة ذلك لانه مجبول على الميل الى الحسن وعن القبيح
فلا حاجة الى الرسل والجواب انا لا نسلم ان العقل كاف
في معرفة كل ما يحتاج اليه الانسان من مصالح داريه فلان
العقل قد يعجز عن ازالة شبهة مضلة تورث الخلل في
امر المعاد والنبي يدفعها وقد يتوقف في امور لعدم
استقلاله بالدلالة كبعث الاموات واحوال الجنة والنار
وسايل السمعيات كالسمع والبصر وكقبح النظر الى وجه الامة

الحسناء

الحسناء وحسنه الى وجه العجوز الشوهاء وكمعرفة ماهية
العبادات وكيفياتها والنبي يعلم ذلك ويعلمه
وامثال ذلك كثيرة كتعليم الصناعات الضرورية النافعة
الكاملة لامر المعاش قال الله تعالى في حق داود وعلمناه
صنعة لبوس لكم وقال في حق نوح واصنع الفلك باعيننا
وكتعليم منافع الادوية التي خلقها الله تعالى لنا قال التجربة
لا تفي بمعرفتها الا بعد مقاول الازمنة ومع ذلك فيها خطر
على الاكثر ومن البعثة فايدة معرفة طبايعها ومنافعها
من غير تعب ولا خطر على ان العقول متفاوتة والكامل
نادر والاسرار الالهية عزيزة جدا فلا بد من معلم
يرشدهم فلا بد من بعثة الانبياء وانزال الكتب
عليهم ايضا لان كل مستعد الى منتهى كماله الممكن له بحسب شخصه
على وجه يناسب عقولهم وهذا الجواب يصلح ان يكون
دليلا على وجوب البعثة فانها على هذا التقدير تكون
نافعة للعباد وهو تعالى لا يتضرر بها فنفعها يكون تفضلا